الفصل الرابع

مراحل النمو و مظاهره في مرحلة الطفولة

- لماذا يدرس مدرس التربية الخاصة مظاهر النمو
- معني كلمة النمو
- أهداف دراسة النمو
- المظاهر العامة للنمو
- العوامل التي تؤثر علي النمو
- نمو الطفل في العامين الأولين
- مظاهر النمو لمرحلة الطفولة المبكرة
- مظاهر النمو لمرحلة الطفولة الوسطي و المتأخرة

obeikandl.com

obeikandl.com

لماذا يدرس مدرس التربية الخاصة مظاهر النمو لدي الأفراد الأسوياء ؟

يمر كل الأطفال بنفس مظاهر النمو و بنفس ترتيب هذه المظاهر ، حتى الأطفال المعاقين ذهنيا يمرون بما يمر به الطفل السليم و إن كان هذا يحدث بشكل أبطأ . . كما أن الأطفال المعاقين ذهنيا يمرون بنفس هذه المظاهر بالرغم من وجود بعض المظاهر السلبية المصاحبة للإعاقة و التي يمكن أن تؤدي إلي عدم وضوح هذه المظاهر بنفس درجة وضوحها لدي الطفل المعاق ذهنيا . . فلا يمكن للفرد أيا كان معاقا أو سويا أن ينمو دون أن يمر بنفس المراحل التي يمر بها و بنفس الترتيب . . فلم يحدث أن شاهدنا فردا ينمو مع وجود طفرات في هذا النمو بالرغم بحيث يتخطي ما يمكن أن يمر به غيره من الأفراد في هذه المرحلة . . و إن كان هذا يحدث في بعض الأحيان إلا أننا نجد في الغالب أن المدرس يرتد للمراحل السابقة التي تخطاها في النمو أو بمعني آخر يحدث له انتكاسا لما حققه من نمو مرتدا لما لم يمر به من مظاهر . .

و من هنا نجد أنه من المفيد لمدرس الأفراد المعاقين ذهنيا أن يكون علي دراية بما يمر به الفرد السوي من مظاهر للنمو حيث أنه سيجد أنها واحد مطابقة لما يمر به الفرد المعاق ذهنيا من مظاهر . . و حيث أنه من المفيد للمدرس أن يتعرف علي مظاهر النمو هذه لكي يتمكن من التعامل معها و اختيار السياسات المناسبة للتعامل مع مثل هذه المظاهر بالشكل الأمثل . . و من المعرف أن مدرس الإفراد المعاقين ذهنيا بمرور الوقت يصبح قادرا علي التعامل مع المظاهر السلبية التي يمكن أن تصاحب كل نوع من أنواع الإعاقة ، و كيف يمكن له التعامل مع مثل هذه المظاهر . .

معني كلمة النمو :

يمكننا تعريف النمو علي أنه مجموعة من التغيرات المتتابعة التي تسير حسب إسلوب و نظام متتالي متسلسل ، و تشمل هذه التغيرات كل من الجانب التكويني (جسمي ، فسيولوجي ، حسي) و الجانب الوظيفي (حركي ، اجتماعي ، نفسي) للكائن الحي . .

أهداف دراسة النمو :

١ . الوصول إلي معايير للنمو فيما يتعلق بكل مرحلة من مراحل النمو للتمكن من قياس التغيرات التي يمكن أن تطرأ علي أبعاد النمو لإنسان معين و الحكم علي مظاهر هذا النمو و مدي طبيعيته و سواءه أو عدم سواءه .

٢ . يمكننا التعرف علي مظاهر النمو المختلفة من وضع مناهج و مقررات تعليمية مناسبة لكل مرحلة من مراحل النمو . .

٣ . زيادة قدرتنا علي التنبؤ بمظاهر النمو و أشكالها و من ثم الإعداد للتدخل بالشكل المناسب لمواجهة احتياجات الفرد خاصة في حالة عدم سواء هذه المظاهر و احتياجنا لبرامج تدخل غير تقليدية .

٤ . الكشف عن العوامل التي يمكن أن تؤثر علي عملية النمو .

٥ . السيطرة و التحكم في مظاهر النمو .

المظاهر العامة للنمو :

١ . النمو عملية مستمرة متدرجة تتضمن نواحي التغير الكمي و الكيفي و العضوي والوظيفي .

٢ . النمو يسير في مراحل .

٣ . كل مرحلة من مراحل النمو لها سمات خاصة و مظاهر مميزة .

٤ . سرعة النمو ليست ثابتة .

٥ . قد تسير مظاهر النمو المختلفة بسرعات مختلفة في نفس الوقت .

٦ . النمو يتأثر بالظروف الداخلية و الخارجية .

٧ . النمو عملية معقدة جميع مظاهره متداخلة تداخلا وثيقا و مترابطة ترابطا إيجابيا .

٨ . الفروق الفردية واضحة في النمو و كل فرد ينمو بطريقته الخاصة .

٩ . النمو يسير من العام إلي الخاص ، و من الجزء إلي الكل .

١٠ . النمو يتجه اتجاها طوليا من الرأس إلي القدمين .

١١ . النمو يتخذ اتجاها مستعرضا من المحاور و الجسم إلي الأطراف الخارجية .

١٢ . يمكن التنبؤ باتجاهه العام .

١٣ . مرحلة الطفولة تعتبر الأساس لباقي مراحل النمو التالية .

١٤ . يتواجد بكل مجتمع معتقدات تقليدية عن النمو .

العوامل التي تؤثر علي النمو :

١ . العوامل الوراثية .

٢ . الهرمونات .

٣ . الغذاء .

٤ . البيئة الاجتماعية .

٥ . الثقافة العامة للمجتمع .

٦ . الأمراض و الحوادث .

٧ . الانفعالات الحادة و الاضطرابات النفسية .

٨ . عوامل البيئة المحيطة (الماء ، الهواء النقي ، أشعة الشمس) .

نمو الطفل في العامين الأولين

مقدمة :

يؤكد علماء النفس أهمية السنوات الأولى في حياة الطفل حيث تؤثر الخبرات التي يمر بها وخاصة في مواقف الرضاعة والإخراج والفطام على نمو شخصيته مستقبلا . فتشهد هذه المرحلة نموا جسميا هائلا يفوق معدلة معدل سرعة النمو في مراحل الطفولة التالية ، وينمو ذكاء الطفل و يكون حسيا حركيا وتأخذ الانفعالات في التنوع والتزايد والتحول من التحول العام إلى الانفعالات الخاصة ، وتتطور اللغة .

تكيف الطفل مع البيئة الجديدة :

لكل مرحلة من مراحل الحياة مشاكلها التي تتطلب من الفرد أن يحاول أن يتكيف معها باستمرار من خلال محاولته التكيف مع عوامل البيئة التي يتواجد فيها . . و من أهم العوامل التي يتعين علي الطفل أن يتكيف معها في هذه المرحلة ما يلي :

obeikandl.com

١. التكيف لحرارة الجو :

إذ بعد أن كان في رحم الأم يتعرض لدرجة حـرارة ثابتـة تبلـغ ٣٧ درجـة مئويـة يـضطر إلى التكيف مع درجات متغيرة من الحرارة بعد الولادة . . كما أن المولود الجديد يتعـرض لعوامـل جوية غير مألوفة لديه مثل التيارات الهوائية وتغيرات في الطقس . .

٢. التكيف للتنفس :

كان الطفل في بيئته الأولى محاطا بالسائل الامنيـوتي ويحـصل علـى الأكـسجين الـلازم مـن المشيمة عن طريق الحبل السري وعندما يقطع الحبل السري بعد الولادة يضطر الوليد اضـطرارا للقيام بعملية الشهيق والزفير ويقال أن الصرخة الأولي التي تصدر عنه بعد الولادة هـي نتيجـة اندفاع الهواء إلى الرئتين ويكون التنفس في بادئ الأمر غير منتظم وغير مكتمل فالطفل يتثـاءب ويسعل و يشهق محاولا بذلك تنظيم كمية الأكسجين التي يحتاج إليها .

٣. تناول الغذاء :

تناول الغذاء عن طريق الفم عملية شاقة بالنـسبة للوليـد الجديـد لأن عملـيتي الامتـصاص والبلع من الأفعال المنعكسة التي لا يتم تكاملها عند الولادة ولذلك يصعب علية الحصول علـى الطعام اللازم فينتج عن ذلك نقص الوزن .

٤. التكيف للإخراج :

فتأخذ أجهزة الإخراج في القيام بوظيفتها بعد الولادة بفترة وجيزة قد تتراوح بين عدة دقـائق وبضع ساعات بعد ان كان الإخراج يتم قبل الولادة عن طريق الحبل السري و المشيمة .

مظاهر نمو الطفل في العامين الأولين

أولاً : النمو الجسمي :

- يبلغ وزن الطفل العادي بعد الولادة في المتوسط ثلاثة كيلو جرام ونصف .
- في حين يبلغ طوله حوالي ٥٠ سم .
- يلاحظ زيادة وزن الذكور عن وزن الإنـاث إلا أن الزيـادة طفيفـة جـدا لا تزيـد عـن ٢٥٠ جرام .
- تختلف نسب أعضاء الجسم بالنسبة لبعضها البعض عند الولادة عنها في المراحل التالية .

ثانيًا : النمو الفسيولوجي :

- **النبض :**
  - تصل سرعة النبض عند الوليد إلى ١٣٠ أو١٥٠ نبضة في الدقيقة . في حين يصل نبض الرفد الراشد إلي ٧٠ نبضة في المتوسط .
  - تنخفض إلى ١١٧ بعد عدة أيام من الولادة .
  - يرتفع نبض الطفل أثناء الصباح وينخفض أثناء النوم العميق .
- **التنفس :**
  - سرعة التنفس عند الوليد في الأسبوع الأول من حياته حوالي ٣٥ حركة تنفس في الدقيقة
  - تصل إلى ٢٧ حركة تقريبا عندما يبلغ الطفل العام الأول .
  - في حين يصل عدد حركات التنفس لدي الفرد الراشد ١٨ حركة .
  - تتزايد حركات التنفس أثناء الصباح وتنخفض أثناء النوم وقبل الاستيقاظ
  - يتميز تنفس الطفل قبل السنة الأولى بسرعته و عدم انتظامه إلا أنه يأخذ في الانتظام عندما يبدأ الطفل في المشي .
- **النوم :**
  - ينام الوليد من ١٥ : ٢٠ ساعة يوميا في حين ان الراشد ينام ٨ ساعات .
  - يتخلل نوم الطفل فترات يقظة قصيرة تحدث كل ساعتين ويلاحظ أن فترات اليقظة أثناء الليل تكون عادة أقل وأقصر منها في النهار وتتزايد تدريجيا فترات النوم المتصلة بتزايد عمر الطفل .
- **الصياح :**
  - يطلق الطفل صيحته الأولى بعد الولادة مباشرة وتنتج عن انفصال الطفل عن الرحم .
  - يعبر صياح الطفل فيما بعد عن جوع الطفل أو عدم راحته أو مرضه .

ثالثًا : النمو الحسي :

- **حاسة النظر :**
  - عند الولادة تكون شبكية العين اصغر و اقل سمكا من شبكية الراشد وتكون حساسيتها للضوء ضعيفة .

- تستمر في النمو السريع حتى تكاد تقترب من حساسية شبكية عين الراشد في نهاية العام الأول .

- **حاسة السمع :**
  - توجد فروق فردية بين الأطفال فيوجد أطفال تستجيب للأصوات بعد الولادة مباشرة وأطفال لا تستجيب وذلك لوجود السائل الأمنيوتي في قناة استكيوس .
- **حاسة التذوق :**
  - أثبتت الأبحاث ان حاسة التذوق اكثر اكتمالاً من حاستي البصر والسمع و أن الطفل يستطيع أن يستجيب لمثيرات مختلفة عن طريق حاسة التذوق خلال الأسبوع الأول .
- **حاسة الشم :**
  - حاسة الشم عند الميلاد من اقوي الحواس ، و يستجيب الرضع للروائح المختلفة حتي أثناء النوم .
- **حاسة اللمس :**
  - احساسات الجلد للمس والضغط ودرجة الحرارة والألم تكون موجودة بمجرد الميلاد .
  - كما تتميزحاسة اللمس بتواجدها في جميع أجزاء الجسم عند الميلاد .

رابعًا : النمو الحركي :

- يقوم الطفل في هذه المرحلة بحركات عشوائية عديدة بكل جسمه وبيديه و رجليه .
- يكون الطفل عاجز تماما في هذه المرحلة عن التقلب على الجانبين .
- يتميز سلوك الطفل بأنه انعكاس فمعظم حركاته تتخذ شكل أفعال منعكسة .
- من أهم مظاهر النمو الحركي في العامين الأولين تطور المهارة اليدوية و الجلوس والحبو و المشي ثم الجري .

خامسًا : النمو العقلي :

نستدل على مدي النمو العقلي من قدرة الطفل على التميز بين المثيرات الحسية المختلفة وطرق الاستجابة . . أي أننا نتوقع للطفل الذي ينمو عنده التميز الحسي بسرعة اكبر يمكن أن يكون اكثر ذكاء في المستقبل عن زميله الذي تنمو هذه الوظائف عنة ببطيء . . أي أننا نتخذ

من النمو الحسي الحركي أدلة مبدئية على ما سيكون علية النمو العقلي فيما بعد . و يتدرج الذكاء للطفل طبقا للسلوك الحسي الحركي الذي يسلكه الطفل في هذه المرحلة إلي عدة مراحل . . هي :

١ . مرحلة الأفعال المنعكسة (أول) شهر
٢ . مرحلة الإرجاع الدورية أي تكرار الأفعال البسيطة (٢ : ٣) أشهر
٣ . لمجرد التكرار
٤ . مرحلة الإرجاع الدورية الثانوية (٤ : ٦) أشهر
٥ . مرحلة التآزر بين الإرجاع الثانوية (٧ : ١٠) أشهر
٦ . مرحلة الإرجاع الدورية الثالثة (١١ : ١٨) أشهر
٧ . مرحلة اختراع وسائل جديدة (تبدأ من ١٨ شهر) تستمر

سادساً : النمو اللغوي :

- تعبر اللغة عن ذات مستقلة وفي نفس الوقت تعيش مع جماعة . . وهي عامل قوي في نشوء و تعديل السلوك الاجتماعي . . وهي وسيلة فعالة في تبادل المعرفة و توثيق الصلة الاجتماعية . . وهناك معايير لتحديد قدرة الطفل على استعمال اللغة :

المعيار الأول : أن ينطق الطفل كلماته بطريقة يفهمها الآخرون بقدر ما يفهمها أولئك الذين هم على صلة مستمرة به .

المعيار الثاني : انه يجب على الطفل أن يعرف معني الكلمات التي يستعملها ويربط بين الكلمة ومدلولها .

مراحل النمو اللغوي :

تتلخص في عدة مراحل :

١ . صيحة الميلاد .
٢ . مرحلة الأصوات الانفعالية .
٣ . مرحلة المناغاة .
٤ . مرحلة الحروف التلقائية .
٥ . مرحلة تقليد الكبار .
٦ . مرحلة المعاني .

obeikandl.com

سابعًا : النمو الانفعالي :

- تعتبر الاستجابات الانفعالية من النواحي الأساسية في تكوين شخصية الفرد . . وقد لوحظ أن انفعالات الطفل في السنة الثانية تكون انفعالات عامة غامضة تتجلى في الصراخ و الصياح وترجع هذه الحدة إلى عدم التوازن بين رغبات الطفل و إمكاناته . .
- هناك انفعالين آخرين هامين يسيطران على الأطفال في هذه المرحلة . . و هما الخوف و الغضب .
- ينتج الخوف نتيجة المثيرات الخارجية الشديدة كالأصوات العالية و الأضواء الشديدة . . أما الغضب فينتج عن وجود عائق يحول بين الطفل و بين تحقيق رغباته .

ثامنًا : النمو الاجتماعي :

- أول علاقة اجتماعية في حياة الطفل هي علاقته بأمه . . فهي التي تشبع رغباته مباشرة أو تؤجل إشباعها . . ويتوقف إسلوبه المقبل في التعامل الاجتماعي علي موقف الأم منه في هذه الفترة .
- النمو الاجتماعي منذ ميلاد الطفل يرتبط بالنمو الانفعالي و يتضح ذلك من علاقة الطفل بابوية واهتمام الأبوين والاخوة بالقادم الجديد للأسرة .

مرحلة الطفولة المبكرة

(سن ما قبل المدرسة من ٢ : ٦ سنوات)

مقدمة :

يبدأ الطفل في هذه المرحلة في استكشاف البيئة المحيطة حيث يبدأ في الانفصال عن الأم بعد مرحلة الفطام . . و هو بذلك يبدأ مرحلة جديدة من مراحل اكتساب الخبرة حيث يبدأ في اختبار البيئة المحيطة مستخدما كل طاقاته الحركية و الجسمانية و العقلية . . كما يبدأ في تكوين فكرة أكبر عن المحيط الأسري المحيط به حيث يبدأ في الابتعاد في بعض الأوقات عن الالتصاق

بالأم للتفاعل مع المحيطين به في الحيز الأسري أولا من الأب و الاخوة ، ثم التفاعل مع البيئة الأكثر اتساعا في حال تواجد الزوار أو في حالة الالتحاق بمرحلة الحضانة . .

مظاهر النمو لمرحلة الطفولة المبكرة :

أولاً : النمو الجسمي و الفسيولوجي :

- يصل طول الطفل في سن الثالثة في المتوسط إلي ٢٠ سم ، و يستمر في الزيادة فيصل في الخامسة إلي ١٠٧ سم ، و في سن السادسة إلي حوالي ١١٠ سم .
- يصل وزن الطفل إلي حوالي ١٤ كجم في سن الثالثة و يزداد بمعدل كيلو جرام واحد سنويا فيصل الوزن في الخامسة إلي حوالي ١٨ كجم ، و إلي ١٩ كجم في سن السادسة .
- توجد فروق بين الجنسين فنجد البنين أطول في حين يكون البنات أكثر وزنا . .
- يتميز البنين بزيادة النسيج العضلي لديهم ، في حين تكون الزيادة لدي البنات في الأنسجة الدهنية .
- يزداد نمو الهيكل العظمي بشكل كبير حيث تتحول نسبة كبيرة من الغضاريف إلي عظام ، و تزداد العظام في الصلابة ، كما تزداد من حيث العدد و الحجم .
- تكتمل الأسنان اللبنية بين سن الثانية و الثالثة .
- تحدث تغيرات في الدورة الدموية للطفل حيث يزداد ضغط الدم ازديادا ثابتا ، و تصبح نبضات القلب أكثر بطئا .
- تحدث تغيرات في الجهازالتنفسي فيصبح التنفس أكثر انتظاما وعمقا .
- يزداد نضج الجهاز العصبي . . فينمو المخ نموا كبيرا حيث يصل إلي ٩٠ ٪ من وزن مخ الراشد ، كما يكتمل اكتساء الألياف العصبية في المراكز المخية العليا بغشاء " الميلانين " .
- تزداد قوة تحمل الطفل في نهاية هذه الفترة مما يعمل علي إمكانية إشتراكه في أنشطة أكثر عنفا و مشقة .
- يقل عدد ساعات النوم (إلي ١٠ ساعات) بالقياس بعدد ساعات نوم الطفل في المرحلة السابقة . . و بذلك تقترب من عدد ساعات نوم الفرد الراشد .

ثانيًا : النمو الحركي :

- يؤدي النضج المتزايد في النمو الأنسجة العصبية إلي زيادة قدرة الطفل علي التحكم في أطرافه و عضلاته حتي يستطيع في مطلع السنة الثالثة أن يمشي و يجري بثقة كبيرة .

- في السنة الرابعة يصبح الطفل ذو قدرة كبيرة علي ضبط المسافات كما يصبح علي قدرا كبير من الدقة في الحركة .
- عند بلوغ السنة الخامسة يستطيع الطفل أن يقفز بالقدمين .
- من حيث المهارات اليدوية يستطيع الطفل في سن الثانية من بناء برج ذو ٦ مكعبات ، كما يتمكن من لضم الخرز بسرعة ٤ خرزات في الدقيقة ، كما يستطيع تقليد دائرة مرسومة أمامه .
- أما في سن الثالثة يستطيع الطفل في الغالب من بناء برج من ٩ مكعبات .
- في حين يتمكن في سن الرابعة من تقليد مربع مرسوم أمامه .
- في سن الخامسة تكون حركاته الدقيقة قد إزدادت مهارة كما يستطيع تشكيل أشكال من الصلصال .

العوامل المؤثرة علي النمو الحركي :

• الحالة الصحية :

هناك إرتباطا وثيقا بين الحالة الصحية و الجسمية للطفل و النمو الحركي له . . فمن الطبيعي أن الأطفال يتمتعون بصحة جيدة يسير النمو الحركي لديهم بشكل أفضل من أقرانهم ممن يعانون من ضعف الصحة بسبب الأمراض أو سؤ التغذية . . أو نتيجة لنقص الفيتامينات و الكالسيوم و الفسفور الضروريين لنمو المهارات الحركية بشكل سليم . .

• الذكاء :

من الواضح جدا أنه هناك علاقة وثيقة بين الذكاء و النمو الحركي للأطفال خاصة في السنين الأولي من عمر الطفل . . فمن الملاحظ في كثير من الأحيان أن الأطفال ذوي النمو الحركي والمهارات الحركية الضعيفة يكونون علي قدر أقل من الذكاء من أقرانهم ذوي القدرات العقلية العليا .

• التدريب و التعلم :

يساعد التدريب علي اكتساب الطفل الدقة و الاتزان في الحركة . . و كلما تم تدريب الطفل و تعليمه العديد من المهارات كلما ساعد ذلك بشكل كبير علي نمو الحركي و تطوره بشكل أسرع . .

obeikandl.com

- **بعض العوامل الفسيولوجية و الانفعالية :**

يزداد النمو الحركي للطفل بزيادة نضج العضلات الدقيقة و نمو التوافق العضلي العصبي حيث يؤثر ذلك بشكل كبير علي سرعة اكتساب الطفل للمهارات الحركية و قدرته علي توظيفها التوظيف الصحيح .

ثالثا : النمو الحسي :

- تعتبر الحواس نافذة الطفل علي العالم المحيط به . . و يكتسب عمل الحواس أهمية خاصة في هذه المرحلة المبكرة فهو شغوف باستكشاف كل ما قد يتواجد لديه ، كما أنه بالتعرف علي كل ما قد يتصادف وجوده في هذه البيئة . . فنجده راغبا في شم ، تذوق ، لمس كل الأشياء المحيطة خاصة تلك الأشياء التي يوجد لديه خبرة سابقة عنها . .

مظاهر النمو الحسي :

- **الإدراك الحسي :**

يصعب علي الطفل في هذه المرحلة إدراك الأشياء و علاقاتها المكانية . . فيصعب علي الطفل التفرقة بين اتجاه اليمين و اليسار مثلا . . أو بين ٢ و ٦ . . إلا أنه يتمكن بتقدم العمر من تعلم أسماء الاتجاهات و إدراك الأشياء طبقا لعلاقاتها المكانية .

يعتمد الطفل في الثالثة في إدراك الأشياء علي أشكال الأشياء أكثر من ألوانها في حين يعتمد في سن السادسة بشكل أكبر علي ألوان الأشياء .

- **إدراك المسافات و الإحجام و الوزان و العدد و الزمن :**

ـ يكن الطفل في بداية الأمر غير دقيق . .

ـ يستطيع الطفل في سن الثالثة المقارنة بين الأحجام المختلفة الكبيرة و الصغيرة و المتوسطة . . و في آخر هذه المرحلة يكون قادرا علي إدراك الفرق الدقيق بين هذه الأوزان .

ـ يستطيع الطفل في سن الثانية إدراك ثنائية اليدين و العينين و الإذنين و القدمين . . و في سن الثالثة يستطيع العد من ١ إلي ٢٠ و التمييز بين الكثرة و القلة . . و في الخامسة يدرك التساوي و التناظر و التماثل للتجمعات . . و في السادسة يستطيع أن يعد علي أصابعه و علي أصابع الآخرين . .

ـ بخصوص الزمن يستطيع الطفل في سن الثانية إدراك الوقت غير الحاضر . . و يتدرج ليدرك المستقبل في سن الثالثة . . و في سن الرابعة يدرك مدلول الزمن الماضي . . و في سن الخامسة يدرك تسلسل الحوادث ، كما يعرف الأيام و علاقتها بالإسبوع .

- إدراك الطفل في هذه المرحلة يتميز بتمركزه حول ذاته . . و هو يحتاج إلي كثير من المعلومات اللازمة لكي يتعرف علي الأشياء .
- يتميز البصر في هذه الفترة بطول النظر . . لذلك يسهل علي الطفل رؤية الكلمات الكبيرة . .
- يميز الطفل في هذه المرحلة بين الألوان و يسميها .
- يتطور السمع تطورا سريعا من حيث قوة التمييز السمعي .

رابعًا : النمو العقلي المعرفي :

- تزداد أسئلة الطفل في هذه المرحلة حيث يحاول تنمية قدراته المعرفية و تكوين فكرة أوسع عن البيئة المحيطة به من خلال السؤال للتعرف علي خواص و مكونات الأشياء . .

و يكون من أهم مظاهره :

- تكوين المفاهيم . . مثل مفهوم الزمن ، مفهوم المكان . . و غيرها من المفاهيم الحسية المرتبطة بالأشياء الموجودة بالبيئة و يلمسها الطفل بعيدا عن التجريد .
- يزداد نمو الذكاء في هذه الفترة . . و يكون ذكاء الطفل ذكاءا ملموسا و ليس خاص بالمجردات . . و يستطيع الطفل التعميم و لكن في حدود ضيقة .
- عدم قدرة الطفل علي تركيز الإنتباه إلا أن في مراحل لآحقة تزداد مدة الإنتباه و مداه
- تزداد القدرة علي التذكر المباشر . . كما يكون تذكر الأشياء الموضوعة في سياق منظم أسهل من تذكر الأشياء الغامضة أو غير المرتبة .
- بالنسبة للتخيل . . تزداد ظاهرة اللعب التخيلي و أحلام اليقظة و يلاحظ في هذه الفترة قوة قدرة الطفل علي التخيل حتى أن خيال الطفل قد يطغي في بعض الأحيان علي الحقيقة . .
- التفكير في هذه المرحلة ذاتي و يتمركز حول ذات الطفل . .

obeikandl.com

خامسًا : النمو اللغوي :

- يكتسب الطفل كل ما يمكن أن يسمعه من كلمات جديدة ، و يكرر ما يسمعه من كلمات، و يبدأ في إجراء المحادثات . . كما يجد لذة في توجيه الأسئلة .

العوامل المؤثرة في النمو اللغوي :

١ . الصحة الجسمية : فالطفل الذي يكون علي درجة من الصحة الجيدة يكون أكثر نضجا في النمو اللغوي ، و أكثر قدرة علي اكتساب اللغة .

٢ . الذكاء : العلاقة بين الذكاء و اللغة علاقة وثيقة . . فاللغة مظهر من مظاهر النمو اللغوي.

٣ . المستوي الاجتماعي و الاقتصادي : يرتبط المستوي الاجتماعي و الاقتصادي بالنمو اللغوي للطفل . . و يتضح الفرق في اللغة للأطفال الذين ينشأون في بيئات مختلفة .

العلاقات الأسرية :

تساعد العلاقات الأسرية الطيبة علي نمو القدرة اللغوية . . في حين يكون للعلاقات الأسرية السيئة أثر سلبي علي تطور لدي الأطفال أبناء أمثال هذه الأسر .

١ . عوامل أخري :

ـ ثنائية اللغة . . ـ الضغط و الإجبار . .

سادسًا : النمو الانفعالي :

انفعالات الطفل في هذه المرحلة تتميز بالحدة و العنف . . و تتسم حياته الانفعالية بالتنوع و التقلب المفاجئ . .

أهم انفعالات هذه المرحلة :

- **الخوف :**

و يزداد خوف الطفل نتيجة للعديد من العوامل . . منها :

- نمو الإدراك للمواقف المختلفة .
- الاقتران الشرطي .
- تقليد الكبار .

و يؤثر في إنفعال الخوف الكثير من العوامل :

- الصحة العامة .
- المناخ المنزلي .
- الجنس .

- **الغضب ..**
- **الغيرة ..**

سابعا : النمو الاجتماعي :

يشتمل النمو الاجتماعي في هذه الفترة علي العديد من المظاهر :

- **التنشئة الاجتماعية :**

السنوات الأولي في حياة الطفل هامة في تشكيل شخصية الطفل الاجتماعية . . فالاهتمام الزائد مثله مثل الإهمال يضر الطفل و علاقاته الاجتماعية . . حيث قد يؤدي إلي انعزال الطفل أو اعتماد الطفل علي الغير .

- **العلاقات الاجتماعية :**

أو ارتباط عاطفي يكون بين الطفل و الأم . . و تتسع دائرة علاقات الطفل لتشمل الأب ثم الاخوة و يتعلم الطفل طرق التعامل مع الآخرين من خلال توجيه الأب و الأم له في هذه المرحلة . .

- **لعب الأطفال :**

في العامين الأولين يكون اللعب بصورة فردية . . إلا أنه بعد فترة يظهر اللعب الخيالي و بعد فترة وجيزة يظهر اللعب الخيالي . . وبعد فترة يبدأ الطفل في اللعب ممع طفل آخر . . و بعد سن الثالثة تتكون مجوعات الأطفال الصغيرة من ٣ أو ٤ أطفال . . و اللعب يوسع مدارك الطفل و يصقله و ينمي مهاراته الجسمية و الحركية و يساعده علي الإستكشاف .

- **الإدراك الاجتماعي :**

الطفل في هذه المرحلة له خيال واسع و أصدقاء خياليين ، و يجب توجيه الأطفال في هذا

obeikandi.com

الصدد و علاج القصور في مداركه و خبراته . . كما يجب تعويد الطفل علي الاعتماد علي نفسه في هذه المرحلة من حيث القيام بالأنشطة ذات الأداء الاستقلالي بما يوسع مداركه الاجتماعية و يكسبه وعيا و إدراكا اجتماعيا بالبيئة المحيطة به .

تكوين الضمير :

يتعلم الطفل في هذه المرحلة المعايير الاجتماعية و يدخل في حياته مبدأ الواقع . . و من أهم مميزات هذه المرحلة تكون الضمير أو الأنا الأعلى و ذلك عن طريق التوحد مع الوالدين .

مرحلة الطفولة الوسطي و المتأخرة

(سن المدرسة ٦ ـ ١٢)

مقدمة :

يدخل الطفل المدرسة الابتدائية في سن السادسة . . و يبقي فيها حتى سن الثانية عشر . . وتختلف شخصيات الأطفال عندما يلتحقون بالمدرسة الابتدائية تبعا للخبرات التي مروا بها ، و المهارات التي اكتسبوها ، و طبقا لاتجاهات عدة أخري لدي الطفل . . و لعل أهم خبرة سابقة يمكن أن تؤثر في خبرات الطفل في هذه المرحلة هي التحاق الطفل بدار الحضانة حيث أن الالتحاق بدار الحضانة يعمل علي تدعيم مهارات الطفل اللغوية ، كما يكسب الطفل اتزانا انفعاليا ، و يساعد علي التوافق ، و توسع نطاق خبراته . . و بذلك يعتبر الإلتحاف بالحضانة في نظر الكثيرين تمهيدا للالتحاق بالمدرسة لما يمثله من تخفيف لصدمة الانفصال عن الأسرة . . وفي المدرسة الابتدائية يكتسب الطفل المهارات الأكاديمية و المهارات الجسمية ، و ينمو ذكائه ، وتزداد بصيرته عمقا و اتساعا ، و ينمو استقلاله عن والديه ، و يتخلص عن الانفعالات الحادة المتقلبة التي كانت تسيطر في المرحلة السابقة ليحل محلها العواطف و هي انفعالات ذات طابع دائم تتميز بالهدوء . .

obeikandl.com

مظاهر النمو لمرحلة الطفولة الوسطي و المتأخرة :

أولاً : النمو الجسمي :

- عندما يبلغ الطفل سن السادسة يبدأ النمو الجسمي في التباطؤ بعد أن كان يتقدم بخطوات سريعة في المرحلة السابقة . .
- يبلغ طول الطفل حوالي ١١٧,٥ سم في سن السابعة ، كما يصل وزنه حوالي ٢١,٦ كجم، و يقل طول و وزن الفتيات قليلا عن الذكور في هذا السن . .
- في سن العاشرة يكون الأولاد أطول قليلا من البنات إلا أنه بعد العاشرة تحدث طفرة في النمو لدي البنات حيث يتفوقن علي البنين في الطول و الوزن .
- يزداد الطول حتى يصل إلي ١٥٢ سم في حين يصل الوزن إلي ٤٥ كجم في نهاية المرحلة .

ثانيًا : النمو الفسيولوجي :

- يزداد ضغط الدم ، و يتناقص معدل النبض .
- تقل ساعات النوم و ذلك نتيجة النشاط العقلي المعرفي و الحركي و الاجتماعي للطفل
- يزداد تعقد الجهاز العصبي .
- يزداد نمو الغدد التناسلية في نهاية المرحلة استعدادا للدخول في مرحلة البلوغ و المراهقة . . وفي هذا المجال تسبق البنات البنين .
- يلاحظ انخفاض الكبير في معدل الوفيات للأطفال في هذه المرحلة . . و يرجع ذلك إلي تزايد الاهتمام بالأطفال في هذه المرحلة .
- من الأمراض الشائعة في هذه المرحلة بين أطفال المدارس فقر الدم ، الحصبة ، الجدري ، الصفراء ، نزلات البرد ، الاضطرابات الهضمية . .

ثالثًا : النمو الحركي :

- يؤدي نمو الأطراف و اتجاه نسب الجسم إلي التناسب إلي السيطرة علي كل العضلات الكبيرة والصغيرة واتساع آفاق الاتصال الاجتماعي .
- كما أن الالتحاق بالحضانة ثم المدرسة الابتدائية يؤدي إلي إحداث تطور في النمو الحركي للطفل متمثلا في اللعب بمختلف أنواعه .

obeikandl.com

- يتأثر النمو الحركي بالظروف المادية و الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل .
- يقبل الأولاد علي الألعاب الشاقة العنيفة .

رابعًا : النمو الحسي :

- يتفوق الأطفال في هذه الفترة تفوقا كبيرا من حيث حساسيتهم اللمسية و من العجيب أن حساسية طفل السابعة تبلع ضعف حساسية الراشد اللمسية .
- في بداية المرحلة يستطيع الطفل تذوق الإيقاع اللحني المبسط ، كما يستطيع تذوق الإيقاعات أما عن قدرة الطفل علي تمييز المقامات الموسيقية فيتقدم تقدما مطردا حتى نهاية المرحلة .
- لا تزال العين في الطفولة عضوا حسيا غير مكتمل النضج . . فنجد ٨٠ ٪ من الأطفال مصابون بطول نظر في حين نجد حوالي ٢٠ ٪ من الأطفال مصابون بقصر نظر . . لذلك لا يستطيع الطفل رؤية الأحرف الصغيرة . . و تزداد نسبة قصر النظر في حين تقل نسبة طول النظر . .
- يستمر نضج الحواس لدي الطفل بحيث يتحول الإحساس المحض إلي إدراكا حسيا ذو دلالة للمدركات الحسية للأشياء .

خامسًا : النمو العقلي :

- **الذكاء :** الذكاء هو القدرة العقلية العمة التي تتغلغل في كل أنشطة الفرد الفكرية والإنفعالية و السلوكية . . كما تنظم مدلولات الأشياء بالنسبة للطفل و بناء عليها علاقة الفرد بالآخرين . . و هو يتضمن القدرة علي التحصيل الدراسي و إكتساب الخبرات و القدرة علي التكيف الإجتماعي و التوافق مع الظروف المتغيرة .
- **التفكير :** بدخول الطفل للمدرسة الابتدائية يدخل في المرحلة الرابعة من مراحل تطور التفكير و هي مرحلة العمليات العيانية . . و تتميز هذه المرحلة بتطبيق القواعد المنطقية علي الأشياء العيانية . . كما تتميز بتطبيق القواعد المنطقية علي الأشياء العيانية " أي التي يمكن إدراكها بالحواس " . . إلا أن الطفل في هذه المرحلة يشرع في التفكير كعملية عقلية إلا أنها تنحصر غالبا فيما هو ملموس أمامه حيث يصعب عليه التفكير فيما هو وراء ذلك . . و تضمن مرحلة العمليات العيانية عدة أنواع من المهارات . . منها :

- **التصنيف** : و يتضمن تصنيف الأشياء و وضعها في فئة بناء علي ما يوجد بينها من تشابه . . كما تتضمن قدرة الطفل علي التفكير في الأجزاء و الكل تفكيرا مستقلا . .
- **الترتيب أو التنظيم في تسلسل و تتابع** : و يشتمل علي كل ما يتعلق بترتيب الأشياء في تتابع و تسلسل وفق نسق أو معين .
- **التفكير العكسي** : و يقصد به رد الشيء إلي أصله بعدما يحدث عليه من تغيرات . . بمعني أخر مرونة الطفل في التفكير و العودة إلي نقطة البداية فيما يتعلق بالمشكلة التي نحن بصدد التعامل معها . .
- **فكرة ثبات الشيء** : و يقصد بها قدرة الطفل علي ثبات بقاء صفات معينة بعينها . . فإذا قدمنا للطفل كرتين متساويتين في الكتلة من طين الصلصال ثم أجرينا تغييرات علي شكل كرة من الكرتين فصنعنا منها اسطوانة . . يستطيع الطفل التعرف علي عدم حدوث تغير في الكمية أو المحتوي من الصلصال بين الكرة و الاسطوانة . . و بذلك يكون قد أدرك ثبات الكم . .
- **القدرة علي الاستنتاج** : و هي القدرة علي التعرف علي نتائج معينة من خلال معطيات معينة .
- **التخيل** : يلاحظ أن تخيل الطفل في هذه المرحلة يتجه ناحية الخيال القائم علي الصور الحية . . و إن كانت الصور البصرية تغلب علي الصور السمعية و اللمسية . . أي أن عملية التخيل تأخذ صورة أكثر عملية . .
- **الانتباه** : لا تزال قدرة الطفل علي الانتباه محدودة خاصة في بداية المرحلة . . سواء في مدة الانتباه أو مداه . .
- **التذكر** : تخضع مهارة التذكر للنمو و التطور . . فتزداد كلما تقدم العمر بالطفل . .

سادسا : النمو اللغوي :

- عندما يلتحق الطفل في سن السادسة تقريبا بالمدرسة يكون عدد المفردات التي يمتلكها حوالي ٢٥٠٠ كلمة . .
- كما يكون الطفل في بداية هذه المرحلة قادرا علي استعمال الجمل . .
- يكون التعبير اللغوي انعكاسا لما يتعرض له الطفل من مبادئ أو قواعد يجب عليه الالتزام بها .
- تنمو قدرة الطفل علي استعمال الجمل المركبة و الألفاظ ذات الدلالة و المعاني الأكثر تجريدا .
- يستطيع الطفل التمييز بين المترادفات .
- يستطيع الطفل استعمال الأفعال في أزمنتها الصحيحة .

نمو مهارة القراءة :

- تعتبر القراءة محور التقدم الدراسي . . لذلك يجب علي المربين أن يولوها أهتماما كبيرا خاصة في السنوات الاولي من المرحلة الإبتدائية .
- إذا تتبعنا نمو عملية القراءة نجد أنها يجب أن تبدأ في سنوات ما قبل المدرسة ، ثم تبدأ مرحلة القراءة الفعلية في المرحلة الإبتدائية . . فيتعلم الطفل الجملة ثم الكلمة .

العوامل المؤثرة علي نمو القراءة :

نظرا لتعقد عملية القراءة نجد أنها تعتمد علي عدة عوامل . . و قد أفادت الدراسات أنها يمكن أن يمكن أن تنحصر فيما يلي :

ـ السمع ـ البصر ـ التآزر العضلي العصبي

ـ عيوب الكلام ـ إضطرابات الغدد

- **عوامل عقلية** : و يقصد بها عوامل الذكاء و القدرات العقلية .
- **عوامل دافعية و إجتماعية** : و يقصد بها العوامل المتصلة بدوافع السلوك الإنفعالي والإنفعالت الشخصية .

- **عوامل بيئية و إجتماعية** : و هي العوامل المتصلة بالأسرة ، المدرسة ، الفصل ، و طرق تعلم القراءة ، و ما يتعرض له الطفل من مثيرات و طرق تربوية . .

سابعا : النمو الإنفعالي :

- تتميز هذه المرحلة بأنها تسير نحو إستقرار الإنفعال و الهدوء الإنفعالي . . فالطفل يصبح أكثر ثباتا و أقل إندفاعا . .
- سرعان ما يتبين الطفل أن التعبيرات الإنفعالية العنيفة التي كانت تظهر عليه في طفولته الأولي أصبحت غير مقبولة من الكبار ممن يحيطون به باعتبارها أمورا طفولية . . و من هنا يتعلم الطفل التحكم في انفعالاته و ضبط ذاته . .

عوامل الاستقرار الانفعالي :

- **اتساع دائرة الاتصال الاجتماعي** : حيث تتسع دائرة اتصال الطفل بالمجتمع الخارجي . . و يساعد هذا الاتساع علي تركز الانفعالات حول موضوع واحد بل يوزع هذه الانفعالات حول موضوعات متعددة .

- **وجود مخرج لانفعالات الطفل** : حيث يجد الطفل منفذا و إطارا منظما يتمثل في الألعاب المنظمة داخل المدرسة و مختلف ألوان النشاط يخرج فيه انفعالاته . . كما يكون هذا مفيدا حيث تخرج هذه الانفعالات تحت إشراف المدرسة .

- **تكوين العواطف** : تخضع انفعالات الطفل المشتتة لنظام جديد في هذه المرحلة حيث يبدأ في تنظيم علاقاته الاجتماعية و يكون اتجاهاته نحو الرفاق . . و تكتسب هذه الانفعالات شيئا من النظام و الهدوء و يلاحظ أن عوامل الضبط خارج المنزل أقوي من عوامل الضبط داخله لذلك نجد انفعالات الطفل خارج المنزل تتسم بالهدوء أكثر منها داخل المنزل . .

ثامنا : النمو الاجتماعي :

- يزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار و يكتسب معاييرهم و اتجاهاتهم و قيمهم . . فالذكر

obeikandl.com

يتابع بشغف ما يجري في أوساط الشباب و الرجال ، و الأنثى تتابع بلهفة ما يدور في أوساط الفتيات و النساء .

- تتطور عملية التنشئة الاجتماعية فيتعلم الطفل المزيد من المعـايير و القـيم و الاتجاهـات . . كما يدرك بشكل أكبر معني الضمير و معاني الصواب و الخطأ لذلك يهتم الأطفال في هـذه المرحلة بالمعايير الأخلاقية للسلوك .
- يزداد تأثير جماعة الرفاق و يزداد نسبة التفاعل الإجماعي ، و يستغرق العمل الجماعي معظـم وقت الطفل . .
- يبدأ ظهور تأثير النمط الثقافي .
- تنمو فردية الطفل بالرغم من الأنشطة الاجتماعية و جو المدرسة حيث ينمو شـعور الطفـل بفرديته عن غيره من الناس .
- يزداد الشعور بالمسئولية و القدرة علي ضبط السلوك . .
- يتضح من خلال السلوكيات المعبرة عن الإيثار و الكرم و مساعدة الآخرين نمـو الإحـساس بالمسئولية الاجتماعية التي تعتبر محددا لمثل هذا السلوك .

الفروق بين الجنسين :

- يلاحظ أن الجماعات لا تضم أفرادا من الجنسين .
- يلاحظ أن عدد جماعات البنين أكبر عددا من جماعات البنات .
- يعطي الآباء حرية أكبر لجماعات البنين في حين يضعون قيودا أكبر علي جماعات البنات .

العوامل المؤثرة علي النمو الاجتماعي :

تؤثر وسائل الإعلام و الخلفية الثقافية للأسرة و الطفل و الطبقة الاجتماعية التي ينـشأ فيهـا الطفل علي نموه الاجتماعي .